معمارية التناسق الموضوعاتي في متشابه القصص القرآني
-مقاربة في معايير الانسجام السردي-

أ.د غروسي قادة
جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس- الجزائر
البريد الإلكتروني: gharoussi.prf@gmail.com
د. مرزوق محمد
جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس- الجزائر
البريد الإليكتروني: tamayoz.sprite@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/09/16	تاريخ القبول:2019/10/23	تاريخ النشر:2019/12/06

الملخص: يشكل موضوع الخطاب القصصي المرتكز السردي الذي يبنى عليه البناء القصصي حتّى وإن لمسنا تباينا في أساليب العرض والتشخيص، ولعل موضوع الخطاب التي أشرنا إليه آنفا يشكل لنا مظهرا من مظاهر الانسجام السردي الذي نلفيه في جميع متشابه القصص القرآني، وهذه الاستراتيجية التيمية تستند على المبدأ المركزي المنظم لمتتاليات الخطاب ، وأنّ لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب وأن القارئ يصل إلى هذه البنية (الموضوع) عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال وتشاكل المواقف والتكثيف السردي، ذلك أنّ القصة أو السورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة. إنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب ، الانسجام، السرد، التردد، البناء، المزامنة.

Abstract :
The subject of the narrative discourse is the narratives based on narrative structures, even if we see a difference in the methods of presentation and diagnosis. Perhaps the subject of the discoures we mentioned above constitutes a manifestation of the narrative cohesion we achieve in all similar Qur'anic narratives. And the reader has access to this structure (subject) through various processes are all involved in the attribute of reduction and the change of attitudes and condensation narratives, because the story or the Sura no matter how many issues, it is one word related to another And in the whole sentence to the same purpose, as the sentences relate to each other in one case. It is indispensable for the understanding of the sura systems to complete consideration of all of them, as is indispensable in the parts of the case

Keywords :
Discoures, cohesion, narration, Frequency, Construction, Synchronization.

تمهيد:

إنّ مفهوم المعيار الذي نتحدث عنه هنا له ارتباط شديد بمعمارية السورة بشكل عام والقصّة القرآنية بشكل خاص. وذلك انطلاقا من مبدأ الافتتاح، ثمّ الترابط ثم مبدأ التدرج ثمّ مبدأ الاختتام. ذلك أنّ القصة القرآنية في نسقها الخاص تحتكم «إلى عامل المناسبة بين أجزائها، لأنّ المعمار يكشف-عند تجزئة السورة إلى مقاطعها الكبرى- عن تراسل بينها، يعمل على المقدّمات التي تترتب عليها النتائج[1]». ومنه فإنّ هذه المعايير الأربعة قد نجد لها وقعها داخل المرتكز السردي في سورة الشعراء على سبيل المثال، لما اشتملت عليه هذه السورة من ذكر لمجموعة من القصص.

إنّ المتأمل لمعيار الافتتاح لسورة الشعراء يهتدي أن هذه السورة نوّهت بالقرآن الكريم في قوله تعالى﴿طسم تلك ءايت الكتاب المبين 01-02﴾سورة الشعراء. والتعريض بعجزهم عن معارضته، ثمّ تسلية لقلب النبي صلّى الله عليه وسلّم، على ما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن[2]. وبعد هذا التقديم الافتتاحي يتبين لنا المراد من المسرد العام للسورة مرتبط بالمسرد القصصي على وجه الخصوص، وقد ذكرنا ذلك سلفا لما عناه صلى الله عليه وسلّم من عناد كفار قريش وقومه وإعراضهم عن التوحيد ربط الله ذلك بذكر القصص الذين من قبلهم، ضاربا لهم المثل بما حلّ بالأمم المكذبة رسلها والمعرضة عن آيات الله. ومن موطن معيار الترابط ما نلفيه في تلك اللاّزمة السردية القرآنية المذيلة في نهاية كلّ قصّة وهو استدلال جيء به (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، تسجيلا عليهم بأن آيات الوحدانية وصدق الرسل عديدة كافية لمن يتطلب الحقّ ولكن أكثر المشركين لا يؤمنون وأنّ الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب وأنه رحيم برسله فناصرهم على أعدائه.[3]

ويردف "الطاهر ابن عاشور" فيقول «وأحسب أنها نزلت إثر طلب المشركين أن يأتيهم الرسول بالخوارق، فافتتحت بتسلية النبي صلى الله عليه وسلم، وتثبيتا له ورباطة لجأشه بأن ما يلاقيه من قومه، هو سنة الرسل من قبله مع أقوامهم مثل موسى وإبراهيم ونوح وعاد وصالح ولوط وشعيب[4]» وهذا هو معيار التدرج، أمّا معيار الاختتام فنلفيه في قوله تعالى ﴿وإنه لتنزيل ربّ العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ سورة الشعراء 192...195.حيث يقول صاحب "التحرير والتنوير" عود إلى ما افتتحت به السورة من التنويه بالقرآن وكونه الآية العظمى بما اقتضاه قوله (تلك آيات الكتاب المبين)[5]. ومنه فإنّ جملة (وإنه

لتنزيل رب العالمين) معطوفة على الجمل التي قبلها المحكية فيها أخبار الرسل المماثلة أحوال أقوامهم لحال محمد صلّى الله عليه وسلّم.

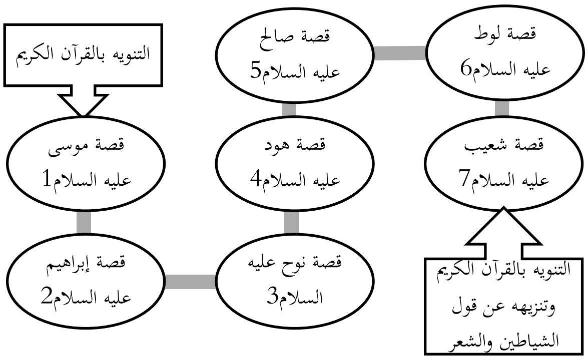

هذا التفريع الهندسي على عموم السورة -الشعراء- فقد نلمس هذا التفريع أيضا على مجموع القصص الوارد في هذه السورة تحت معيارية السرد وكأنّ نص السرد يخضع من طرف خفي لمعمار السورة الذي تتشكل هندسته، وفي هذه الحالة سنعكف على تبيان مدى انسجام واتساق معمارية السرد لهده السورة.

1- **معيار الافتتاح**: "الدعوة والهداية"

إنّ معيار الافتتاح يتصدر المقطع السردي الذي هو على مستوى السورة نفسها في قوله تعالى﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ..... ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (68)﴾سورة الشعراء الآيات 10 إلى 68.وتنتهي هذه القصة بهذا التذييل وهو تذييل استدلالي حيث نجده يتذيل كل قصة من قصص الأنبياء في سورة الشعراء، وفيه يقول الطاهر ابن عاشور" «واعلم أنّ هذا الاستدلال لما كان عقليا اقتصر عليه ولم يكرر بغيره من نوع الأدلة العقلية كما كررت الدلائل الحاصلة من العبرة بأحوال الأمم من (وإذ نادى ربّك موسى) إلى آخر قصّة أصحاب الأيكة.[6]» والمقصود منه هو إقامة الحجّة عليهم بأنّهم لا تغني فيهم الآيات لأنّ مكابرة تصرفهم عن التأمل في الآيات، والآيات على صحة ما يدعوهم إليه القرآن من التوحيد والإيمان بالبعث. ولذلك كان هذا التعقيب مناسبا لكلّ قصّة.

يتمثل معيار الافتتاح في قصة موسى عليه السلام، في الدعوة إلى الله من خلال المحاورة التي دارت بين موسى وفرعون حول حقيقة الله في قوله تعالى على لسان فرعون ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) ﴾ سورة الشعراء، حيث يعلّق الطاهر ابن عاشور فيقول «ومن دقائق هذه المجادلة أنّ الاستفسار مقدّم في المناظرات ولذلك ابتدأ فرعون بالسؤال عن حقيقة الذي أرسل

موسى [7]». ومن حسن الانسجام والربط كان ردّ موسى عليه السلام، بيانا لحقيقة ربّ العالمين بما يصير وصفه بربّ العالمين نصا لا يحتمل غير ما أراده من مظاهره فأتى بشرح اللفظ بما هو تفصيل لمعناه، إذ قال (ربّ السموات والأرض وما بينهما) فبذكر السموات والأرض وبعموم ما بينهما حصل بيان حقيقة المسؤول عنه ب (ما)[8].

وأما معيار الافتتاح الذي نجده على جميع رؤوس آي سورة قصص الشعراء، فهو متباين، فمعيار الافتتاح في قصّة إبراهيم تمثلت في محاجة إبراهيم لقومه لبيان حقيقة معبوداتهم خلافا لموسى عليه السلام، الذي كان السؤال من فرعون لموسى لبيان حقيقة (ربّ العالمين). حيث يقول الله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (74) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77)﴾ سورة الشعراء. وهو في نظر "الطاهر ابن عاشور" استفهام صوري، فإنّ إبراهيم يعلم أنهم يعبدون أصناما، ولكنه أراد بالاستفهام افتتاح المجادلة معهم فألقى عليهم هذا السؤال ليكونوا هم المبتدئين بشرح حقيقة عبادتهم[9]. ولعل الذي يستشف من هذا الافتتاح بيان حقيقة الدعوة وهذه هي مهمة الرسل التعريف بحقيقة المعبود وإظهار آثاره.

وإذا كان موسى قدّ بين آثار وحدانية الله تعالى في الربوبية والمتمثلة في خلق السموات والأرض وما بينهما فإنّ إبراهيم عليه السلام هو الآخر بيّن أثر الله بعد ما بيّن بطلان آلهة قومه، حيث يقول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام، ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82)﴾سورة الشعراء. وهنا كما جاء عند صاحب "التحرير والتنوير"[10] أن جملة (أفرأيتم ما كنتم تعبدون) مفرعة على جمل كلام القوم المتضمنة عبادتهم الأصنام وأنهم مقتدون في ذلك بآبائهم. والتفصيل في بيان حقيقة الربوبية مجموعة في «تلك النعوت إشارة إلى أنها مهيّئات للكمال النفساني فقد جمعت كلمات لإبراهيم عليه السلام مع دلالتها على انفراد الله بالتصرف في تلك الأفعال التي هي أصل أطوار الخلق الجسماني دلالة أخرى على جميع أصول النعم من أول الخلق إلى الخلق الثاني وهو البعث، فذكر خلق الجسد وخلق العقل وإعطاء ما به بقاء المخلوق وهو الغذاء والماء وما يعتري المرء من اختلال المزاج وشفائه وذكر الموت الذي هو خاتمة الحياة الأولى.[11]»ومنه فإنّ هذا الانسجام يقدّم لنا لونا من التراسل بين البنيات النصية (المقاطع السردية) ومواضيعها تعميما وتخصيصا، ومن

ثم يعطينا بناء معماريا للسورة من حيث الافتتاح والبسط. وعليه فإن مبدأ التوزيع في تلك العلاقات التي تؤلف وتحدد منطق التكافؤات الموجودة بين الوحدات التي تأخذ مبدأ التوزيع والتجاور. حيث إن معيار التوزيع من منظور "ز.هاريس" لا يقع في صور كلمات غير محدودة، بل بوصفه متواليات جملية ممتابعة تخضع لمنطق التجاور والترابط[12].

وعندما نقترب من قصة نوح عليه السلام، فإننا نلمس أسلوبا مغايرا في خطاب الدعوة، حيث نجد معيار الافتتاح القصة بذكر لفظ "كذّبت" في قوله تعالى﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110)﴾ الشعراء. حيث أنّث الفعل المسند إلى قوم نوح لتأويل (قوم) بمعنى الأمة أو الجماعة كما يقال: قالت قريش، وقالت بنو عامر، ولذلك قياس في كلّ اسم جمع لا واحد له من لفظه إذا كان للآدمي مثل نفر ورهط[13].وقد تكرر ذلك في مجمل قصص سورة الشعراء. ففي قصة هود في قوله تعالى(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (125) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (126) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (127)).

وفي قصة ثمود قوله تعالى ﴿(كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (141) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (142) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (143) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (144) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (145)﴾سورة الشعراء ، وفي لوط قوله تعالى ﴿(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (160) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (161) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (162) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (163) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (164)).﴾سورة الشعراء.

وعلى العكس ما وجدناه في قصة شعيب إذ يقول الله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (176) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (177) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (178) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (179) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (180)) إذ لم يقرن فعل (كذّب) هذا بعلامة التأنيث لأنّ (أصحاب) جمع صاحب وهو مذكر معنى ولفظا بخلاف (كذّبت قوم لوط) فإنّ (قوم) في معنى الجماعة والأمة كما تقدّم في قوله (كذّبت قوم نوح المرسلين)[14]. ولعل توجيه تخريج هذه الآية وهو أنه عندما ذكرت كلمة (كذّبت) قرنت بكلمة (أخوهم) في نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام، ولمّا حذفت (التاء) في كلمة (كذّبت) في قصة شعيب لم تقرن كلمة (أخوهم)،يعلّق "ابن عاشور"[15] فيقول والأظهر أنّ أهل الأيكة قبيلة غير مدين فإنّ مدين هم أهل نسب شعيب

وهم ذرية مدين بن ابراهيم من زوجه (قطورة) سكن مدين في شرق بلد الخليل كما في التوراة، فاقتضى ذلك أنه وجده بلدا مأهولا بقوم هم أصحاب الأيكة فبنى مدين وبنوه المدينة وتركوا البادية لأهلها وهم سكان العيضة، والذي يشهد لذلك ويرجحه أنّ القرآن لما ذكر هذه القصة لأهل مدين وصف شعيبا بأنه أخوهم، ولما ذكرها لأصحاب ليكة لم يصف شعيبا بأنه أخوهم إذ لم يكن شعيب نسبا ولا صهرا لأصحاب ليكة، وهذا إيماء دقيق إلى هذه النكتة.

يردف "ابن عاشور "والأخ هنا مستعمل في مطلق القريب، على وجه المجاز المرسل ومنه قولهم يا أخ العرب...ويطلق الأخ أيضا على المصاحب الملازم، ومن ذلك ذكر هنا بالأخ على سبيل المجاز، لأن الناس في زمن نوح لم يكونوا انقسموا شعوبا وقبائل. بينما الذي في هود هي أخوّة النسب في قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا65) الأعراف[16]. وهذا ما نلمسه في باقي القصص عدا قصة شعيب عليه السلام، حيث قال تعالى (كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون)الشعراء.

وفي نفس متشابه القصص نجد نفس حركية السرد ومعماريته في سورة القمر ونفس معيار الافتتاح، فالسورة اجتمعت على ذكر مجموعة قصصية مشتركة في لازمة افتتاحية في قوله (كَذَّبَتْ)سردية تربط بين القصة والتي تليها، تأمل معي في هذه السورة في قوله تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (18) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (20) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (21) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (22) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24) أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (25) سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (26) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (27) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28) فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ (29) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (30) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (32) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (33) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (34) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (35) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (36) وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنُذُرِ (37) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (38) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (39) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (40) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (41) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (42))سورة القمر.

أوجه تشاكل معيار الافتتاح								
سورة الشعراء					سورة القمر			
نوح	هود	صالح	لوط	شعيب	نوح	هود	صالح	لوط
كَذَّبَتْ قَوْمُ نوح الْمُرْسَلِينَ	كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ	كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ	كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ	كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ	كَذَّبَتْ عَادٌ	كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ	كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ

2- **معيار الترابط**: "البينة والحجة"

قد يتساءل القارئ في هذا العنصر عن مدى انسجام تراتبية زمن القص . وذلك من خلال خط العرض السردي، علما أنّ نوحا عليه السلام أسبق من إبراهيم وموسى عليهما السلام، فلماذا ابتدأ الله عزّ وجلّ سورة الشعراء بقصة موسى عليه السلام، ثم تلاها بقصة إبراهيم ثمّ نوح عليهما السلام إلى آخر الأنبياء وهو شعيب عليه السلام، يجيب على ذلك صاحب "التحرير والتنوير" فيقول «وإنّما ابتدئ بذكر قصّة موسى ثمّ قصّة إبراهيم على خلاف ترتيب حكاية القص الغالب في القرآن من جعلها على ترتيب سبقها في الزمان، لعلّه لأنّ السورة نزلت للردّ على المشركين في إلحاحهم على إظهار آيات من خوارق العادات في الكائنات زاعمين أنهم لا يؤمنون إلاّ إذا جاءتهم آية، فضرب لهم المثل بمكابرة فرعون وقومه في آيات موسى إذ قالوا (إنّ هذا لساحر مبين)» ومن ذلك فإنّ معمارية السرد تراعي ذلك الانسجام بين قصة موسى عليه السلام، وقصة النبي محمد صلّى الله عليه وسام من حيث البلاء وشدّة الإعراض عن الله، وثانيا تذكير للرسول وتسليته عما يلقاه من قومه. وعليه كان سياق التنزيل في قوله (لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين) سورة الشعراء.

إنّ معيار الربط هنا «يريدنا أن نرتقي أدراج التاريخ صعدا نحو المبدأ الأوّل. وكأنّ في ذلك الصعود استشراف لتاريخ البشرية جمعاء، يوحّد أمام أعيننا مصائر المتجبرين الجاحدين،

ومساقط المعاندين الكافرين. ومن موسى عليه السلام، إلى آدم عليه السلام رحلة قطعتها البشرية بين التيه والرشاد، تتأرجح بين هذا وذاك، تأتيها الرسل تترى لتقوّم اعوجاجها، ولتصحح اعتقادها..[17]».

ثمّ إنّ معيار الربط بين قصة موسى عليه السلام وإبراهيم عليه السلام، أملاه الانسجام السردي والمتمظهر في تلك المشابهة بين القصتين من جبروت وطغيان آل فرعون وقومه، وعناد قوم إبراهيم وتمسكهم بضلال آبائهم، وأيضا اشتراكهما في الآيات والمعجزات، ومن هنا جاءت قصّة إبراهيم متعقبة قصة موسى مع فرعون وقومه بقصة إبراهيم. يقول صاحب "التحرير والتنوير" «عقبت قصة موسى مع فرعون وقومه بقصة إبراهيم. وقدّمت هنا على قصّة نوح على خلاف المعتاد في ترتيب قصصهم في القرآن لشدّة الشبه بين قوم إبراهيم وبين مشركي العرب في عبادة الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر، وفي تمسّكهم بضلال آبائهم وأنّ إبراهيم دعاهم إلى الاستدلال على انحطاط الأصنام عن مرتبة استحقاق العبادة ليكون إيمان الناس مستندا لدليل الفطرة، وفي أنّ قوم إبراهيم لم يسلط عليهم من عذاب الدنيا مثل ما سلط على قوم نوح وعلى عاد وثمود وقوم لوط وأهل فأشبهوا قريشا في إمهالهم. فرسالة محمد وإبراهيم صلّى الله عليهما قائمتان على دعامة الفطرة في العقل والعمل، أي في الاعتقاد والتشريع...فلما ضرب الله المثل للمشركين لإبطال زعمهم أنّهم لا يؤمنون حتّى تأتيهم الآيات كما أوتي موسى، فإنّ الآيات الرسل السابقين لم تقض شيئا في إيمان فرعون وقومه لما كان خلُقهم المكابرة والعناد أعقب ذلك بضرب المثل بدعوة إبراهيم المماثلة لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم، في النداء على إعمال دليل النظر.[18]» وهذا ما نلفيه على مستوى الخط السردي التي تمليه السورة في معماريها السردي والتاريخي. ذلك أن القصة القرآنية أكبر بكبير من أن تعرض لغرض التفكه أو عرض حقيقة تاريخية فحسب. بل ليس لإحداها من شأن في الترتيب السردي. لأنّ عزلها على النحو الذي تسلكه الدراسات السردية الحديثة يبدّد طاقتها ويذهب التلاحم الذي يكسب العنصر السردي قيمته الفعلية النابعة من الاندماج الكلّي في البناء العام، إننا حين نقلّب الدراسات السردية، لا نكاد نعثر على الوحدة القصصية التي يبتغيها السرد في حركته الأخيرة[19].

كما يتمثل أيضا مدار الربط هنا في تلك اللاّزمة السردية في قوله تعالى (إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم) وهذه اللازمة السردية تحرّك النص القصصي في اتجاهين: اتجاه ينبئنا عن نهاية القصة الآنفة الذكر واتجاه يشعرنا ببداية قصة جديدة الذكر، وهذا عندما يلتقي المتن السردي الأول بالمتن السردي الثاني حيث «إنّ العناصر تخضع لهندسة

رشيقة في التوالي، فهي لا تدخل على القراءة دخول الطارئ المفاجئ، وإنّما تصطنع التمهيد الذي يحضّر التلقي لقبول الأحداث، وكأنها تناسق في مجراها الطبيعي. لذلك تستجمع العناصر في تصميم خاص يضمن لها الانتشار في المجال المشدي، انتشار يخدم الغرض العام للسرد تمهيدا لخطابه الخاص[20]».ومن ذلك فإنّ لكل لازمة خاصيتها الدلالية من حيث الموقع والتوزيع، فاللازمة الأولى هي استدلال عقلي بوصف الله بالعزة، أي تمام القدرة، في تعجيل العذاب أو وصف بالرحمة في إمهالهم رحمة بهم لعلهم يشكرون. أما اللازمة في قصة نوح عليه السلام، دلالتها على أنّ الله عز وجل، لا يقرّ الذين يكذبون رسله، ففي هذه القصة آية للمشركين من قريش وهم يعلمون قصة نوح والطوفان[21].

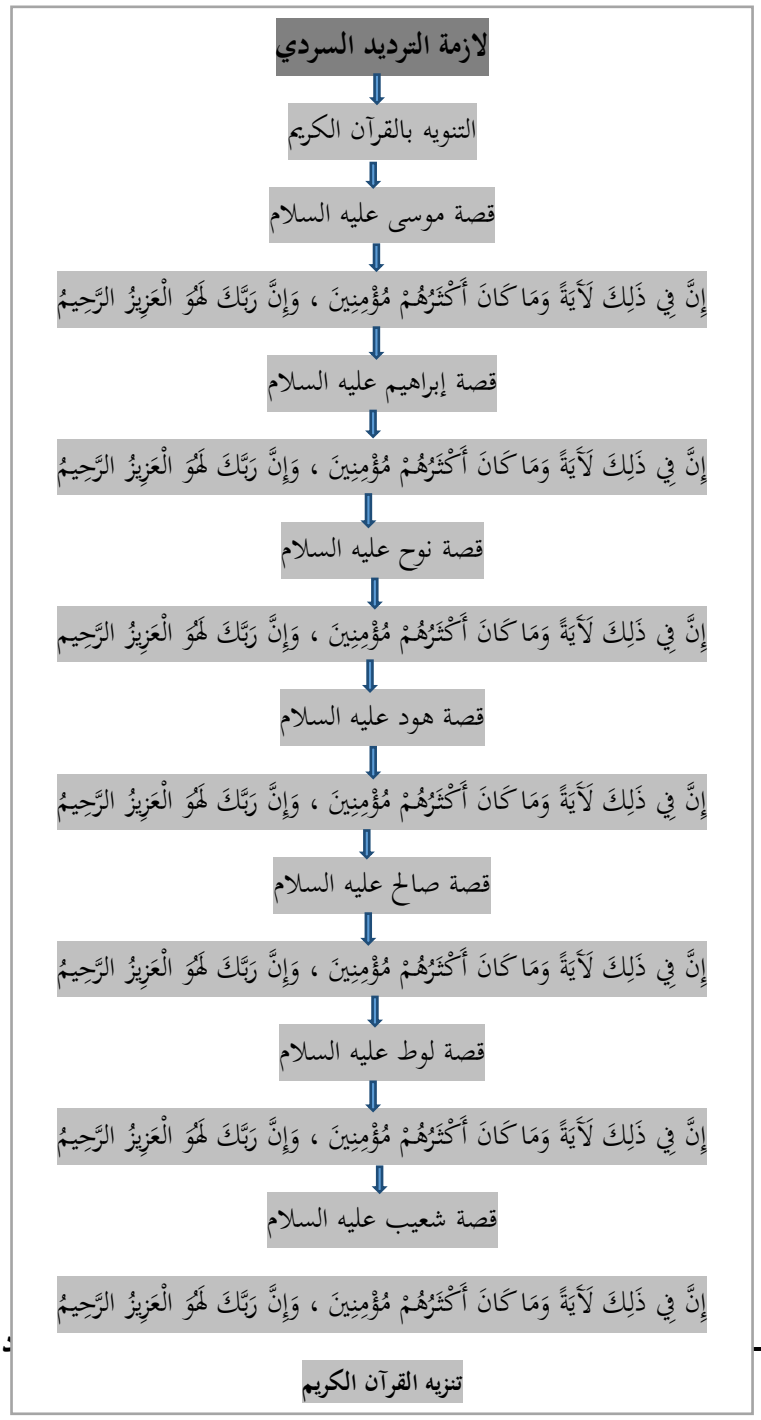

معيار التدرج : "التكذيب والازدراء"

لا يخرج معيار التدرج من المنظور السردي عن حيّز المحادثات والحوارات الداخلية أو ما يصطلح عليه بالتفاعل الخطابي، حيث إنّ كل حادثة في السرد القرآني تحمل خطابها الخاص، ومعيار التدرج يقوم بتتبع أهم المواقف السردية في تنوع الموضوعات وذلك عن طريق التدرج، فيجعلها تدور دورانها المادي والمعنوي، وعند وقوفنا عند هذا المعيار ألفيناه يشتغل على ما يطلق عليه بالتدرج الموضوعاتي أو ما يصطلح عليه بـ"التطوّر الموضوعاتي" والذي بدوره يعطي بعدا ديناميا في تعالق فعلي أو ما يسمى نصا، حيث يتحول الموضع إلى خبر والخبر إلى موضوع، وبفعل التناوب يصبح بإمكان هذه الثنائية وصف شكل إمكانات التطوّر النصي[22]..

وهذا النوع من التدرج الموضوعاتي نلمسه على مستوى قصص القرآن الكريم، وذلك بنقل ذهن المتلقين من حالة إلى حالة، من موقف إلى موقف آخر، وهذا الذي جاء في قصة شعيب عليه السلام في قوله تعالى (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (85) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (86))سورة الأعراف. وحول معيار التدرج الموضوعاتي يقول "ابن عاشور" «وحاصل ما أمر به شعيب عليه السلام قومه، بعد الأمر بالتوحيد، ينحصر في ثلاثة أصول: هي حفظ حقوق المعاملة المالية، وحفظ نظام الأمّة ومصالحها، وحفظ حقوق حرية الاستهداء..فإيفاء الكيل والميزان يرجع إلى حقوق المشترين،[23] ».

وهذا الذي نلمسه أيضا في متشابه قصة شعيب عليه السلام في سورة هود في قوله تعالى (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85))سورة هود. وهو نفسه الذي تقدّم نظيره في سورة الأعراف حيث في هذه القصة، أمرهم بثلاثة أمور: أحداهما إصلاح الاعتقاد، وهو من إصلاح العقول والفكر، والثاني: الكف عن نقص المكيال والميزان والثالث: صلاح الأعمال والتصرفات، وهو من ذلك يقول "ابن عاشور"«فابتدأ بالأمر بالتوحيد لأنه أصل الصلاح ثمّ أعقبه بالنهي عن مظلمة كانت متفشية فيهم وهي خيانة المكيال والميزان، وقد تمّ ذلك في سورة الأعراف

وهي مفسدة عظيمة لأنها تجمع خصلتي السرقة والغذر، لأنّ المكتال مسترسل مستسلم، ونهاهم عن الإفساد في الأرض وعن نقص المكيال والميزان فعزّزه بالأمر بضدّه وهو إيفاؤهما[24] ».

ويمكن تجلية معيار التدرج في قصة شعيب عليه السلام على المنوال الآتي:

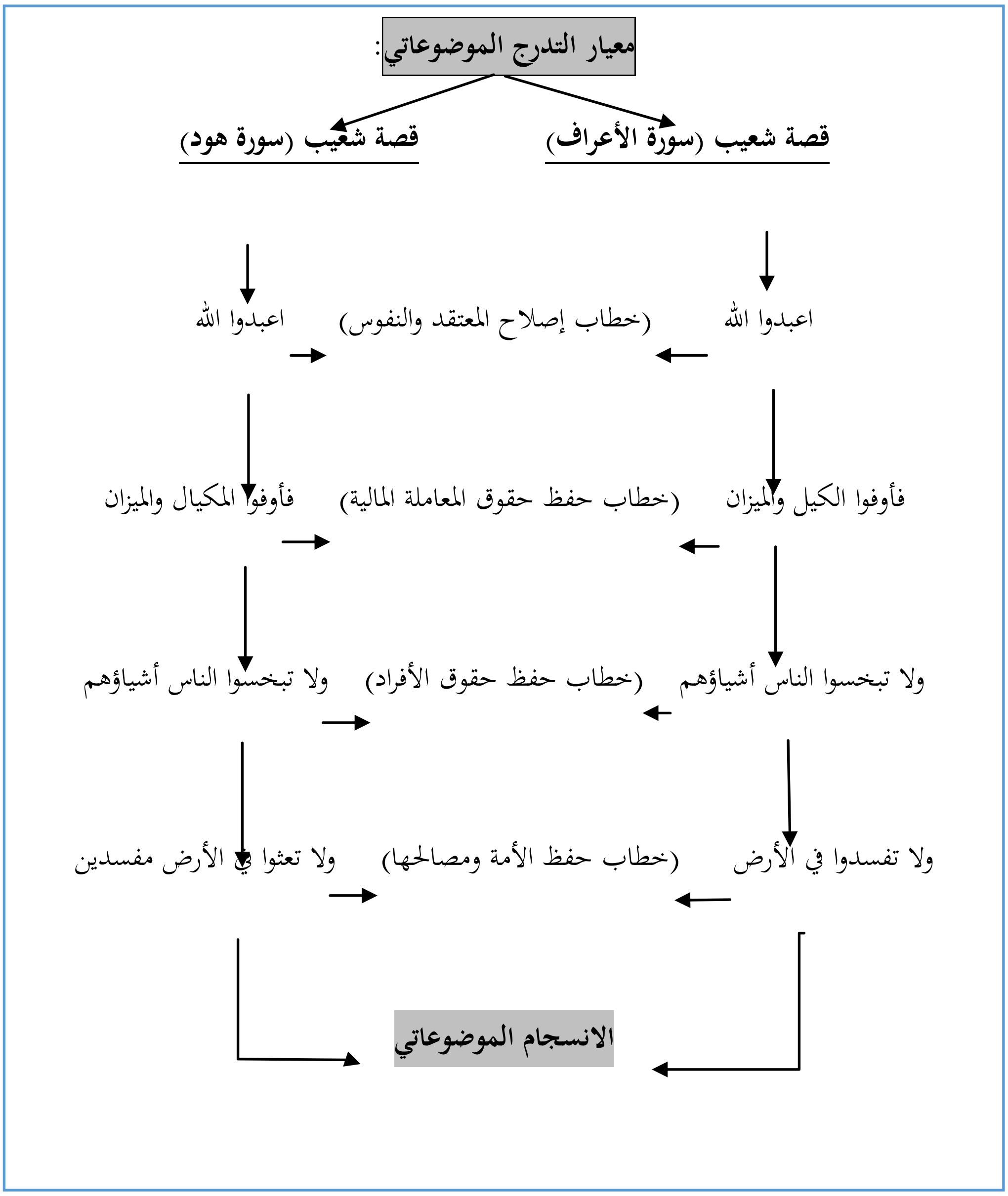

3- **معيار الاختتام:** "الميعاد والانتقام"

يرتبط معيار الاختتام بالمغزى العام لخطاب القصص القرآني، وهذا الاختتام كثيرا ما يشدّه طرفان: طرف النجاة والاستمرار وطرف الهلاك والاعتبار، ولعل هذا الأخير –مبدأ الاختتام- جار على كل قصة من متشابه قصص القرآن الكريم، وهي سنّة جارية على ماض الناس وحاضرهم ومستقبلهم، وسنة الله في تدافع الحضارات، وفي هذا الشأن يقول الله تعالى (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ

النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (42) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (43) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (44) فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (45))سورة الحج.

ومن ذلك فإنّ ارتباط القفل (الاختتام) بالمغزى العام لخطاب القصة القرآنية، يفتح أمام القراءة سبيل المماثلة التي تجد من ورائها السياق الرسالي بما يضج فيه من أحداث تقترب من الحيثيات التي يسوقها السرد[25]. والقرآن الكريم قد نهج هذا نوع من المعيار لبيان تقنية من تقنيات الطي[26]الذي هو ديدن السرد وهذا مل نلمسه في متشابه قوله تعالى في سور يونس والأعراف والدخان، يقول الله تعالى في يونس (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (91) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92))سورة يونس، وقوله تعالى (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136))سورة الأعراف. وفي سورة الدخان يقول الله تعالى (فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (24) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (29) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (30) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (31) وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (32))سورة الدخان.

تجتمع هذه المقاطع السردية على حقيقة واحدة تتمظهر بالنتيجة التي سينتهي إليها حال فرعون وملأه، وغيره من المكذبين، ولذلك فإنّ عبقرية السرد تتجلّى في التدرج الاختتامي بين مستويات المقاطع السردية في خضوعها لترتيب الخطاب، حيث يحدد "فون دايك" أن مفهوم ترتيب الخطاب من خلال التدرج بأنه استعمال عادي يحدد العلاقات الزمنية[27] ، وهذا النوع من المعيارية يمارسها القرآن الكريم ممارسة تتأسس على الحركة المتسارعة التي تتوالى فيها الأحداث. ومنه فقد تولت كل سورة من السور (يونس، الدخان، الشعراء) عرض زاوية معينة من مشهد النهاية في وتيرة متسارعة، حيث إن الحديث في سورة يونس عن فرعون وقصته يعرض لنا معيار الاختتام

والذي يتجلّى في حادث مشهد الغرق في حدّ ذاته (حتى إذا أدركه الغرق) والإدراك اللحاق وانتهاء السير، وهو يؤذن بأن الغرق دنا منه تدريجيا بهول البحر ومصارعته الموج وهو يأمل النجاة منه، ويقول "الطاهر ابن عاشور" وتركيب الجملة إيجاز –حتى إذا أدركه الغرق- لأنها قامت خمس جمل: جملة تفيد أنّ فرعون حاول اللحاق ببني إسرائيل إلى أقصى أحوال الإمكان والطمع في اللحاق. وجملة تفيد أنه لم يلحقهم وهاتان مستنفدتان من (حتّى) وهاتان منة على بني إسرائيل. وجملة تفيد أنه غمره الماء فغرق، وهذه مستفادة من قوله (أدركه الغرق) وهي عقوبة له وكرامة لموسى عليه السلام. وجملة: تفيد أنه لم يسعه إلاّ الإيمان. وهذه مستفادة من ربط جملة لإيمانه بالظرف في قوله (إذا أدركه الغرق) وهذه منقبة للإيمان وأنّ الحقّ يغلب الباطل. وجملة تفيد أنه ما آمن حتّى يأس من النجاة لتصلبه في الكفر[28]. والمساق كلّه يعطينا صورة حركية مع فرعون وهو يكابد الغرق. يساق إلى مصرعه المحتوم.

وأما الذي في سورة الأعراف إخبار عن محل العبرة من القصة، فهو مفرع عليها تفريع النتيجة عن المقدمات والفذلكة على القصة فإنه يعدّ أن وصف عناد فرعون وملئه وتكذيبهم رسالة موسى. ومن ذلك فإنّ معيار الاختتام يتجلّى في قوله تعالى (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136)) سورة الأعراف. ولعل معيار الاختتام الذي يتجلّى في صورة "الانتقام" هو آية من آيات الله، وهو عدالة الله في أرضه، فهو وإن كان محل الاعتبار والتفكر للأمم الآتية فإنه ومن جانب آخر يعالج الفطرة الإنسانية التي خرجت عن الحدود التي سطرت لها.

خاتمة:

ويبدو من خلال هذه المعايير أن المغزى من كل حادثة في السرد القرآني تحمل خطابها الخاص أو موضوعها الخاص، غير أن ما يمكن أن نستجليه في منظومة السرد القرآني، هو أن تشاكلات موضوعات الخطاب في القصص القرآني تشترك في أربعة موضوعات وهي:

- ✓ الدعوة والهداية
- ✓ البينة والحجة
- ✓ التكذيب والازدراء
- ✓ الميعاد والانتقام

وعليه تشكل هذه المعايير إحدى الاستراتيجيات الخطابية اللسانية من أجل الوصول إلى تحديد الخصائص النوعية داخل الخطابات، ذلك أنّ عنصر المعمار النصي هو عملية إدراكية يسعى للتعرف على أوجه التشابه في موضوعات القصص القرآني، وذلك انطلاقا من العلاقات الحوارية في تفاعلها الخطابي مع نصوص متشابهة يستحضرها ذهن القارئ في العمليات الترابطية، وهذا أشبه ما تكون بعمليتي التحويل والتماثل لموضوعات الخطاب من خلال عملية الاحتواء الذي تفرضه تراتبية القص وصيرورة السرد وكفاءة التأويل على نحو خاص.

هوامش البحث:

القرآن الكريم برواية حفص.

[1]- حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ص.119.

[2]- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 8، ص.90.

[3]- المرجع نفسه، المجلد8،ص.91.

[4]- المرجع نفسه،مجلد8،ص90-91.

[5]- المرجع نفسه ، المجلد 8، ص.188.

[6]- المرجع نفسه ، المجلد 8، ص.102.

[7]- المرجع نفسه لمجلّد،08/ص.117.

[8]- المرجع نفسه ،المجلد08.ص117.

[9]- المرجع نفسه ، المجلد 8، ص.102.

[10]- المرجع.نفسه./مجلد8.ص.140.

[11]- المرجع نفسه ،مجلد.ص.144.

[12]- بريجتيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة: سعيد حسن البحيري، ص.234.

[13] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ،ص.157.

[14]- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 8، ص.182.

[15]- المرجع نفسه، مجلد8/ص.183-184.

[16]- المرجع نفسه ، مجلد4.ص.201.

[17]- حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ص.117.

[18]- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 8، ص.137.

[19]- حبيب مونسي، المشهد السردي في القرآن الكريم، قراءة في قصة سيدنا يوسف، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.الطبعة الأولى،ص.10.

[20]- حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ص.186.

[21] - ينظر، الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، مجلد8،ص.164.

[22] - عبد اللطيف محفوظ، آليات انتاج النص الروائي، نحو تصور سيميائي،ص.153.

[23] - الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد، 4/ص.

[24] - المرجع نفسه ، المجلد، 4/ص.

[25] --ينظر، حبيب مونسي، التردد السردي في القرآن الكريم، مقاربة لترددات السرد في قصة موسى عليه السلام، ص.135.

[26] - المرجع نفسه، ص314.

[27] - فون دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق 2000.صص.153.154.

[28] - ينظر، الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، مجلد5.ص.275-276.